خطبة: طوفان الأقصى آيات وبشريات

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

الحمدلله نصير المؤمنين وولي المتقين الحمدلله قاهرالجبّارين والمتكبرين ‏⁧

قال وقوله الحق: ‏ " إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون "

ولا إله إلا الله وحده لاشريك له ، صدق وعده ونصر عبده وأعزّ جنده وهزم الأحزاب وحده ، و أشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام الأنبياء وقائد الغرّ المحجلين

صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ،، وبعد

فاتقوا الله عباد الله واشكروه ، وتوبوا اليه واستغفروه ، وانصروا دينه وعزّروه " لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا "

معاشر المؤمنين

في طوفان الأقصى اياتُ الله جلّ وعلا تجلّت، دروسٌ وعظات برزت ، آمال واحلام تحققت ، كما ان هناك حقائق وبيناتٌ تكشفت وتجّلت ،،

ايات الله جلّ وعلا نتلوها ونسمعها تجلّت أمام العالم ومايذّكر إلا أولو الالباب :

" إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (160ال عمران )

وقال تعالى "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173 آل عمران )

نعم عباد الله نصر الله تجلّى في طوفان الأقصى بأبهى وأجلى صورة

وبمشهد أذهل العالم بأسره

أراضٍ ومدن محتلة تقع بقبضة المجاهدين

مئات القتلى والاف الجرحى من الصهاينة المعتدين

عشرات الأسرى من القادة والجنود والمستوطنين

ذلٌّ وهوان وحيرة وتخبّط قادة وجنود الصهاينة وقطعان المستوطنين ،،

ممّن هذا النصر عباد الله ؟ ومن الذي مكنّه وحققه ويسّره ؟ من الذي أنزله وأفرح به قلوب المؤمنين ؟

إنه الله العزيز الحكيم " ومالنصر الا من عند الله العزيز الحكيم "

انها والله من أيام الله تجلّت لنا ليزداد المؤمنون إيمانا وثقة بربهم وتمسكاً بدينهم وثباتا على قضيتهم وجهادهم

درسٌ بليغ بأن "من ينصر الله ينصره " ، "ومن يتوكل على الله فهو حسبه " وأن "الجهاد هو عز هذه الأمة وشرفُها وسبيلها الوحيد لإستعادة حقوقها وتطهير مقدساتها ورفعة شأنها "

قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38 التوبة )

وقال صلى الله عليه وسلم " إذا تبايعتُم بالعينةِ وأخذتم أذنابَ البقرِ ، ورضيتُم بالزَّرعِ وترَكتمُ الجِهادَ سلَّطَ اللَّهُ عليْكم ذلاًّ لاَ ينزعُهُ حتَّى ترجعوا إلى دينِكُم " ( صحيح الي داود)

درس في ان الأمّةَ مطالبةٌ بالإعداد حسب وسعها وطاقتها ، وبعدها تترقّب النصر من العزيز الحكيم ، " وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60 الانفال )

وهل خطر ببال احدٌ ، عباد الله ، ان يحقق أولئك المجاهدون المؤمنون ، حملة القران وذو الأيادي المتوضئة مثل هذا الاعداد العظيم ، وهذا التخطيط المحكم ، وهذه المباغتة التي أذهلت الصهاينة بل والعالم وحطمت اسطورة الجيش الذي لايقهر بعدته وعتاده واستخباراته ؟

انه انكشافٌ واضحٌ وجلّي لهشاشة القوة المصطنعة للصهاينة ، كيف لا ؟ وربنا جلّ وعلا كشف لنا حقيقتهم وطبيعتهم فقال سبحانه " ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (112 ال عمران)

انه انكشافٌ ، بل وسقوطٌ لأوهام المطبّعين وأقنعة المنافقين وهرقطات المرجفين والمثبطين " إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (49 الأنفال)

معاشر المؤمنين

يردّد بعضنا بإشفاق وخوف صادق ، وليس بإرجاف وتشكيك بالمجاهدين كما يردد المتصهينون والمنافقون والمرجفون ،

يردد هؤلاء الأخوة عن خوفهم من رد فعل الصهاينة واطلاق العنان لنيران الحقد على الأبرياء في فلسطين

ولهؤلاء نقول وبالله التوفيق :

اولا :قضية فلسطين وتحريرها قضية عقائدية قضية ولاء وبراء و ان الجهاد والمقاومة والمواجهة للصهاينة واجب شرعي متى ما أعد له المجاهدون عدتهم بقدر استطاعتهم كما قال تعالى " وأعدوا لهم مااستطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيل "

وهذه فتوى العلماء العاملين والمجامع الفقهية المعتبرة وماإستقر في ضمير الأمة لايشكك في ذلك احد ذو شأن ،

وواضح للعالم اجمع أن الاعداد تم في هذه المعركة على افضل صورة فأصبح واجب الجهاد ضرورة لاخيار غيره ،،

كما انه من الواضح للعالم أجمع ان الاعداد للمواجهة يتنامى ويقوى مع كل اعتداء تم في الحروب السابقة، ووصل ذروته في هذه الحولة المباركة ،،

ثم ثانيا : من الذي يقرر القدرة على المواجهة وتحمل تبعاتها عباد الله ؟ نحن الذين ننعم برغد العيش ، ولله الحمد والمنة، ام أولئك الأبطال في الميدان والشعب الذي يحتضنهم ، هل سمعتم او رأيتم الشعب هناك يتظاهر رفضا للمقاومة ، ويشتكي من تداعيات المواجهة ؟ ام إننا نسمع دوما ونرى اصوات التأييد والمؤازرة والاحتضان للجهاد والمجاهدين ؟ رأينا الرحل يحمل طفلته الشهيدة بين ذراعيه ويصرخ بأعلى صوته والله سنحرر فلسطين ولن نخضع ، وهذه المعلمة في الكويت التي أستشهد أحد عشر شهيدا من عائلتها وهي صابرة محتسبة .

نعم يعلم الجميع ان ميزان القوى المادية والعسكرية ليس متعادلا بين الطرفين ولكن القوة ليست هذه فقط ، بل هي قوة العقيدة وقوة الارادة وقوة الايمان وقوة الحق المتمسك به

وثالثا : يعلم الجميع ان للجهاد والمواجهة ضريبةٌ وثمن يجب تحمله ، وهو أهون بكثير من الوقوع تحت ذلّ الاحتلال وقمعه وطغيانه ، وأهون بكثيرٍ من تدنيس القدس والمسجد الأقصى ، فأي الخيارين تختار الشعوب والأمم الحرة عباد الله ؟ المواجهة وتحمّل تضحياتها أم الذلّ والهوان وضياع الحقوق والمقدسات ؟؟

ثم رابعا : ها نحن نرى شعوب العالم تقاوم وتناضل لحريتها واستقلالها ، فلم تُحرم هذه الأمة من هذا الحق الذي شرعته الشرائع السماوية وحتى القوانين الدولية ؟

ثم خامسا : متى كان المسلمون في معاركهم منذ غزوة بدر الكبرى وطوال القرون الماضية هم الاكثر عددا وعتادا ؟ نعم كانوا كذلك في حنين ، ولكن مالذي حدث

" لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (25 التوبة )

ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (26)

نسأل الله تعالى بعزته وحكمته ان ينصر المجاهدين في فلسطين نصرا عزيزا مؤزرا وأن يخذل الصهاينة وأعوانهم ويطهر فلسطين من رجسهم انه هو العزيز الحكيم ، اقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكم انه هو الغفور الرحيم ،

معاشر المؤمنين

هذه ايام من ايام الله لايظن احدٌ انه لاعلاقة ولا شأن له بها ، فالجميع عليه إتخاذ الموقف الشرعي الصحيح ، فإنا والله مساءلون عن موقفنا تجاه الشعب الفلسطيني اليوم في صموده ورباطه ، بدءا من التأييد القلبي والدعم بالكلمة ، والأخذ على أيدي المثبطين والمخذّلين والمرجفين ، والدعاء والمساندة بالمال ، فالجهاد بالمال هو جهاد مشروع ومطلوب من كل مقتدر قال تعالى " انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (41 التوبة)

وهاهي الجمعيات الخيرية باشرت حملاتها المباركة لإغاثة أهل غزة وتخفيف معناتهم وتضميد جراحاتهم والشد من أزرهم فهذا ماينتظرونه من أخوانهم وأمتّهم ، فأعينوهم وساندوهم كما هو العهد بكم دوما ياأهل الكويت .